القيادة في المنظور الإسلامي

أ.د. أنس عصام إسماعيل
مركز احياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد
Draa6864@yahoo.com

تاريخ النشر : ٢٠٢٣/٦/٣٠
تاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/١/٣ **تاريخ القبول : ٢٠٢٣/٣/١٥**
DOI: 10.54721/jrashc.20.2.952

الملخص :

هناك دراسات كثيرة بحثت موضوع القيادة في العصر الحديث، ولا سيما كتابات الغربيين، ومن تابعهم من المسلمين في بلادنا العربية مستندين في كتاباتهم الى النظريات الغربية المعاصرة، وتناولت هذهِ الدراسات الفرق بين الإدارة والقيادة، ومواصفات القيادة وعناصرها ومقوماتها، ونحن ننظر إلى كتاباتهم وكأنهم يكتشفون لنا كل جديد، ولو عدنا إلى تاريخنا الإسلامي لوجدنا كل ما كتبوه عن القيادة قد طبقهُ الرسول الكريم ﷺ وعمل بهِ خلفاؤهُ الراشدون من بعدهِ، إلا انهم لم يدرسوا هذهِ المصطلحات، ولم يضعوا هذا العلم في قوالب خاصّة كما هو عليه الآن، ولم يدخلوا دورات تطويرية في فن القيادة، وإنما تعلموها مباشرةً من القرآن الكريم ومن الرسول القائد ﷺ ، ونحن هنا في هذا البحث نسلط الضوء على القيادة في منظورنا الإسلامي حيث أن القيادة في المدارس الحديثة تنطلق من منطلقات تحقيق الأهداف سواءً العسكرية ام المادية ام العلمية ام غيرها، بينما القيادة في المنظور الإسلامي تنطلق من تحقيق الأهداف ذاتها مع مراعاة القيم العليا والاهداف النبيلة التي أرادها الله تعالى من عبادهِ، ولو نظرنا الى أي من أنواع القيادة في المصطلحات الحديثة لوجدنا لها تطبيقاً عند الجيل الأول من الخلفاء الراشدين، او من قيادة الجيوش في زمنهم المبارك، ولو امعنا النظر في تراثنا الإسلامي لوجدنا المزيد من التطبيقات القيادية التي قد يحتاجها مفكرو علم القيادة ومنظروها في العصر الحديث، ولعلنا نقدم لهم ما قد فاتهم في دراساتهم المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الإدارة، القيادة، المنظور.

Leadership in the Islamic perspective

prof.Dr. Anas Essam Ismail
Center for the revival of Arab scientific heritage / University of Baghdad

Abstract:

There are many studies regarding the topic of 'leadership' in modern era, especially the studies of the west and the Muslims who followed them in our Arab countries. These studies rely on the modern western theories, they deal with topics like the difference between administration and leadership, the features, factors, and pillars of leadership and so on. We as Muslims, look upon these studies as if they are discovering everything new, but if we look back into our Islamic history, we will find everything the west has written about leadership was practiced and done by the Prophet Muhammad (Peace be upon him) and his rightly guided Caliphs (successors) after him. Except that the Caliphs didn't study any terminology of leadership, nor did they know its science and knowledge as there is nowadays, nor did they participate in a developing course of leadership; they only learnt the leadership directly from the Prophet Mohmmad and the Quran.

We here in this paper put the light on leadership from Muslim perspective. Whilst leadership in the modern schools aims at achieving goals whether they were military, financial, scientific, or other goals; from the Muslim perspective, leadership aims to achieve the same goals but with taking into account the high and decent values which God wants from his worshippers. Whenever we see any kind of leadership in modern terminology, we find that it was applied by the first generation of Caliphs or the military leaders during that blessed era. And if we look deeper in our Islamic heritage, we will find more examples of leadership that modern scholars might need in our modern time. And we would provide them with what they might missed in their studies. By minimum account, we find every theory presented by western scholars regarding leadership, was preceded by our great grandfathers.

Key words: Administration, leadership, perspective

المقدمة:

كان زمام القيادة الإسلامية – والعالمية – بيد الرجال الذين كان كل فرد منهم معجزة جليلة لمحمد ﷺ إيماناً وعقيدةً وعملاً وخلقاً وتربية وتهذيباً وتزكية نفس وسمو سيرة، وكمالاً واعتدالاً، لقد صاغهم النبي ﷺ صوغاً وصبهم في قالب الإسلام صباً، فعادوا لا يشبهون انفسهم إلا في الاجسام لا في الميول والنزعات، ولا في الرغبات والاهواء، ولو دقق مدقق لما رأى في سيرتهم واخلاقهم مأخذاً جاهلياً ينافي روح الإسلام والنفسية الإسلامية، ولو تمثل الإسلام بشراً لما زاد على ان يكون كأحدهم، فكانوا أئمة يصلون بالناس، وقضاة يفصلوا قضاياهم، ويحكمون بينهم بالعدل، وقواداً يقودون الجيوش ويحسنون تدبير الحروب، وامراء يباشرون إدارة البلاد ويشرفون على أمور المملكة ويقيمون حدود الله، فكان الدين والسياسة يتمثلان في شخص واحد وهو شخص الخليفة وامير المؤمنين، حوله جماعة ممن تخرجوا في المدرسة النبوية وفي المسجد النبوي، افرغوا في قالب واحد يحملون روحاً واحدة، وتلقوا تربية واحدة، يستشيرهم الخليفة ويستعين بهم، فلا يقطع امراً من أمور العامة حتى يشهدوهُ، فسرت روحهم في المدينة ونظام الحكم وحياة الناس، وانعكست ميولهم ورغباتهم في المدينة وظهرت فضائلهم فيها، فلا عداء بين الروح والمادة، ولا صراع بين الدين والسياسة، ولا تفريق بين الدين والدنيا، ولا تجاذب بين المصالح والمبادئ، ولا تزاحم بين الأغراض والأخلاق ولا تنافر بين الطبقات، ولا تنافس في الشهوات[١] وهؤلاء هم الذين علموا البشرية قواعد الحكم ونظم القيادة، إلا ان ما حصل اليوم حيث غابت الامة المسلمة عن الوجود، وعن الشهود، وقد تولت قيادة البشرية افكار أخرى وامم أخرى وتصورات أخرى وأوضاع أخرى فترة طويلة، وقد ابدعت العبقرية الاوربية في هذهِ الفترة رصيداً ضخماً من العلم والثقافة والأنظمة والانتاج المادي، وهو رصيد ضخم تقف البشرية على قمتهِ، ولا تفرط فيه ولا فيمن يمثله بسهولة، وبخاصة ان ما يسمى (العالم الإسلامي) يكاد يكون عاطلاً من كل هذه الزينة[٢] والعالم الإسلامي اليوم بحاجة الى إعادة النظر في رصيدهِ العلمي والعملي واستخراج بعض الكنوز الثمينة التي تركها لهُ اجداده العظام، وفيها فن القيادة التي كان يتميز بها قادة الإسلام، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث لتسليط الضوء على فن القيادة في منظورنا الإسلامي، وقد كان هذا البحث من ثلاثة مباحث تسبقهم مقدمة وتليهم خاتمة. وقد تناولت في المبحث الأول عناصر البحث ومفاهيمه، وتناولت في المبحث الثاني القيادة الإدارية وعناصرها وانواعها، وتناولت في المبحث الثالث مقومات القيادة الإسلامية وما يندرج تحتها من مطالب، وأسال الله تعالى ان يوفقني لما هو خير وان يجنبني الزلل والخطأ في المنهج والمقصد، والله ولي التوفيق.

المبحث الأول

عناصر البحث ومفاهيمه

أ- **مشكلة البحث:** كما هو معلوم ان تقدم الشعوب وتأخرها يكون بفضل او بسوء قادتها، وقد عانت شعوبنا الإسلامية دهراً من الظلم والاستبداد من القادة الذين ليس لهم همٌّ إلا جمع الأموال والامتيازات لهم ولعوائلهم وتسخير باقي فئات الشعب لخدمة الطبقة الحاكمة المترفة، مما ولد عداءً خفياً أو ظاهراً بين الشعب والطبقة الحاكمة، وافقد الثقة بين الطرفين، فلو استطاعت الامة الإسلامية، ان تحسن اختيار قادتها لما حصل ما نحنُ فيه اليوم من الظلم والاستبداد والاستعباد لعامة الناس والاستبعاد للطاقات البناءة في المجتمع المسلم، فقائد الامة او الحاكم هو من يتحمل المسؤولية المباشرة عما يقع في بلدهِ من ظلم او تأخر وفوضى.

ب- **أهمية البحث:** - لا يستطيع الناس ان يقوموا بعمل مشترك قياماً مجدياً الا اذا اضطلع واحد منهم بتنظيم نشاطهم جميعاً الى غاية مشتركة، ويتضح هذا عندما يقوم الناس بأعمال تحتاج الى شيء من النظام، فمن العبث مثلاً ان تقوم جماعة من الناس بإنشاء خط حديدي، او بناء مدينة سكنية الا اذا قام عليهم رقيب يضبط حركاتهم ولن يكون مصير أي عمل تقوم به جماعة دون قيادة الا الاضطراب والفساد، ويعلم جميع الذين اشتركوا في حرب من الحروب ضرورة القيادة، وما يصح على الجيش يصح على عمال في ميناء او صناع في مصنع، كما يصح على سكان بلد من البلدان[٣] وقد اهتمت النظرية الإسلامية بموضوع القيادة وافردت له فصولاً تحت باب الامامة والخلافة والامارة والولاية، وذلك لان القيادة هي المحرك الرئيسي لعناصر الإدارة، وتمثل القيادة بمفرداتها الأربعة ركناً أساسيا في الفكر الإداري الإسلامي لأنها تترجم اهداف الدولة الإسلامية الى واقع وتحول الواقع الى برامج عمل، وانطلاقاً من قول الرسول ﷺ (ما من عبد يسترعيه اللهُ رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرّم الله عليه الجنّة)[٤] وحديث آخر لرسول الله ﷺ يقول: (من ولاهُ الله شيئاً من امر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجتهِ وخلته وفقره)[٥]، وحديث آخر لرسول الله ﷺ : (اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم)[٦] ولقد ذهب كثير من رجال الفكر الإداري إلى القول بأن القيادة هي جوهر العملية الإدارية وقلبها النابض وانها مفتاح الإدارة وان أهمية مكانتها ودورها نابع من كونها تقوم بدور أساسي يسري في كل جوانب العملية الإدارية، فتجعل الإدارة اكثر ديناميكية وفاعلية، واصبحت القيادة هي المعيار الذي يحدد نجاح أي تنظيم اداري، وتتبع أهمية ومكانة القيادة ودورها من كونها تقوم بدور أساسي يسري في كل جوانب العملية الإدارية، ولارتباط القيادة بالإدارة فان نجاح او فشل القيادة

الإدارية يمكن ان يأثر في كيان الدول ككل[٧]، وتظهر أهمية القيادة من خلال ما يأتي:

١- تستطيع القيادة تحويل الأهداف المطلوبة الى نتائج.
٢- تستطيع توجيه العناصر الإنتاجية بفاعلية نحو تحقيق الأهداف.
٣- بدون القيادة نفقد التخطيط والتنظيم والرقابة.
٤- بدون القيادة يصعب على الإدارة التعامل مع متغيرات البيئة الخارجية.
٥- تصرفات القائد الإداري هي التي تحفز الأفراد وتدفعهم الى تحقيق الأهداف.

جـ - اهداف البحث: يهدف البحث الى توجيه انظار القارئ الى مفاهيم القيادة في المنظور الإسلامي، وانواعها ومقوماتها وأسباب نجاح وفشل القائد، وان القائد الأول هو محمد ﷺ الذي تعلمت منه الامة الإسلامية فنون القيادة، وساروا على نهجهِ الخلفاء الراشدون من بعده، ولا زال العالم يكتشف نظريات قيادية، ونحن نجد مرادفاتها في تاريخنا الإسلامي، مما يعيد الثقة بأنفسنا باننا لا زلنا نستطيع النهوض من جديد، ولا زلنا مهيئين لقيادة البشرية فيما إذا عدنا لكتاب ربنا وسنة نبينا محمد ﷺ

المطلب الثاني: مفاهيم البحث:

أولا: تعريف القيادة لغة واصطلاحاً:

١- **القيادة لغة:** قال ابن منظور: (القود نقيض السوق يقود الدابة من امامها ويسوقها من خلفها فالقود من امام والسوق من خلف قدتُ الفرس وغيره اقوده قوداً ومقادةً وقيدودةً. وقاد البعير، واقتادهُ معناهُ جرَّهُ خلفهُ، وجمع قائد الخيل قادة وقُواد، وهو قائد بيّن القيادة والقائد واحد والقواد والقادة، ورجل قائد من قوم قود وقواد وقادة واقادهُ خيلاً اعطاهُ إياها يقودها واقدتك خيلاً تقوده)[٨] والظاهر ان القيادة تكون من الامام، فالقائد يكون امام من يقود أي متقدمهم واما السائق يكون خلف من يسوق فهو خلفهم، والفرق بينهما كبير.

٢- **القيادة اصطلاحا:** إن عملية القيادة قديمة جداً قدم تاريخ الانسان ويرجع وجودها الى الحياة الاجتماعية الأولى، وذلك عندما تطلبت ضرورات الحياة وديمومتها قادة او رؤساء يقودون امورها ويديرون شؤونها، وهي العملية التي بواسطتها يؤثر القائد في الآخرين لإنجاز المهمة، او بعبارة أخرى هي فن التأثير على الآخرين لتحقيق اهداف الإدارة، تشمل النشاط الذي يمارسه شخص للتأثير على الناس وجعلهم يتعاونون لتحقيق هدف يرغبون في تحقيقه[٩] وبصيغة أخرى هي فن تنسيق عمل الأشخاص والجماعات ورفع روحهم المعنوية للوصول لأهداف معينة، وقولنا (هي فن) يعني الفن الذي يستطيع القائد من خلالهِ التأثير على توجيه الاخرين الى هدف معين بطريقة يحصل بها على ثقتهم واحترامهم وطاعتهم وتعاونهم المخلص[١٠].

ومما تقدم تبين ان مفهوم القيادة هو عملية التوجيه والتأثير على الأنشطة المتعلقة بمهام المجموعة، ولهذا المفهوم مدلولان: -

١- يجب ان تحتوي القيادة على الافراد الآخرين، معاونين او متابعين.
٢- القيادة تحتوي على توزيع غير متساوي للسلطة بين القائد وافراد المجموعة، فالقائد تكون لديه سلطة لتوجيه بعض أنشطة افراد المجموعة، بينما لا يمكن لهؤلاء الافراد توجيه أنشطة القائد[١١]

ولا بد من الإشارة الى ان صفة القيادة لا تقتصر على القادة العسكريين إلا في معناها الخاص، أما في معناها العام فتشمل قيادات شتى، كالقيادة السياسية والقيادة الصناعية والقيادة العلمية والقيادة الفنية والقيادة الدينية والقيادة العائلية، وإذا أردنا التوسع في أنواع القيادات فإن كل فرد في المجتمع يمارس من خلاله منصبهِ او مهنتهِ وفي بيته او من موقع عمله، نوعاً معيناً من القيادة في نطاق واجبهِ الرسمي او المهني او الشخصي، فهو قائد يتحمل أعباء القيادة وصدق رسول الله ﷺ بقولهِ: (كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيتهِ) [١٢]

ولكن هناك قيادات كبيرة ذات مسؤوليات ضخمة واهمية خاصة، وهناك قيادات اقل أهمية، فالقيادات الكبيرة هي في قمة الهرم، وهي ذات المسؤولية الكبرى عما دونها من القيادات، والتي تشكل قاعدة الهرم في النظام الإداري، فالمسؤوليات تزداد وتكبر كلما ارتفعت واقتربت من قمة الهرم والعكس صحيح [١٣].

ثانياً:عناصر القيادة: تتكون القيادة الإدارية من العناصر التالية:

أ- **وجود الجماعة:** حيث تعتبر القيادة في حقيقتها أحد المظاهر الاجتماعية التي نشأت بنشوء المجتمعات، فحيثما وجد المجتمع تكون هناك الحاجة للقيادة.

ب- **وجود هدف مشترك:** إن دور القيادة هو السعي لتوحيد الأهداف والعمل على تحقيق التقارب بينهما.

جـ - التناسق والانسجام: ان وجود الجماعة لا يكفي لإنجاح القيادة في تحقيق اهداف التنظيم، لان نجاح العمل المشترك يتطلب تناسق وانسجام بين أعضاء الجماعة حتى يوجهوا جميع جهودهم نحو تحقيق الهدف المشترك بشكل يساعد ولا يعيق العملية ذاتها.

د – القدرة على التأثير: إن جوهر القيادة هو القدرة على التأثير في سلوك الجماعة، وهي تعتبر الخطوة التنفيذية التي تتمثل في الممارسة الفعلية للقيادة[١٤].

أنواع القيادة: هناك أربع أنواع من القيادة:

أ- **القيادة الموجهة:** وتعرف بانها القيادة التي تعرّف الاتباع بما هو منتظر منهم، وتعطي التوجيهات المحددة للعمل المطلوب وكيفية أدائه.

ب- **القيادة الداعمة:** وتعرف بانها القيادة المترددة، القريبة من الاتباع، والتي تظهر الاهتمام بأوضاعهم واحتياجاتهم، وهي تهتم بالتفصيلات الصغيرة التي تجعل العمل اكثر امتاعاً، وتعامل الاخرين على أساس من الندية والتكافؤ، وبطريقة ودية دون حواجز.

جـ - القيادة المشاركة: وهي القيادة التي تستشير اتباعها، وتستمع لاقتراحاتهم، وتضعها موضع الجدية والاهتمام والدراسة قبل اتخاذ قراراتها.

د- القيادة التي تصب اهتمامها على العمل: وهي التي تحدد اهدافاً عالية لاتباعها، وتتوقع منهم ان يتصرفوا على أحسن مستوى، وان يكونوا ساعين دائماً لتحسين أدائهم، وهي تظهر الثقة في ان اتباعها سوف يتحملون مسؤولياتهم، ويصبون اهتمامهم على انجاز الأهداف السامية.

وقد ذكرت بعض الدراسات ان هذهِ الأنماط المختلفة من السلوك القيادي قد تظهر في قيادة واحدة تبعاً لاختلاف الموقف، وللقيادة ان تتخير السلوك القيادي الذي يناسب الموقف الآني لقيادة الاتباع.

ثالثا: وظائف القيادة:

تتحدد الوظائف الأساسية للقيادة في مجموعة من المهام، تختلف باختلاف طبيعة العمل ومنها:

١- نوعية المعلومات: حيث يجب ان يتوفر في القيادة الإدارية قدر من المعرفة الواعية التي تجعلها المصدر الموضوعي للعاملين داخل المنظمة.
٢- توفير الخبرة: فالقيادة يجب ان تكون مصدر المعرفة والخبرة في المنظمة نتيجة تراكم الخبرات المعرفية والمهنية للقائمين على الإدارة.
٣- رسم استراتيجيات المنظمة: حيث تتولى القيادة وضع السياسة العامة للمنظمة وتحديد الأهداف لها.
٤- التخطيط التنفيذي: حيث تتولى القيادة الإدارية الاشراف على وضع الخطط وأساليب العمل ووسائل التنفيذ والبرنامج الزمني.
٥- الحفاظ على الاخلاقيات المهنية: عبر تقديم السلوك القيادي النموذجي في العلاقة مع جمهور المنظمة والعمل على صياغة اخلاقيات المهنة.
٦- التمثيل الخارجي للمنظمة: فالقيادة الإدارية تقوم بتمثيل المنظمة ومصالحها وعلاقاتها الخارجية وكذلك التزاماتها اتجاه المجتمع باسره.
٧- التنظيم: عبر قيام القيادة الإدارية بتنظيم العلاقات الداخلية في المنظمة عبر القيام بأدوار السيطرة او الوساطة بين العاملين في المنظمة.
٨- الرقابة والتقييم: عبر القدرة على منح الثواب او العقاب من خلال الخبرة وتوفر عامل العدالة[١٥].

المبحث الثاني

القيادة في المنظور الإسلامي

المطلب الأول: القيادة في القرآن والسنة

لم يرد في القرآن الكريم مصطلح القيادة بلفظهِ الخاص، كما لم يستخدم مشتقاته على مستوى جذر (ق و د) أما مشتقات جذر كلمة (ق و د) فقد وردت مرتين فقط في القرآن الكريم، منها قولهُ تعالى ((**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**))[١٦] والثانية قوله تعالى: ((**وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ**))[١٧].

وأما على مستوى المعنى فنجد استخدامات قرآنية عدّة تحمل المعنى بصورة او بأخرى، فكلمة الإمامة ومشتقاتها في قولهِ تعالى: ((والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين إماما)) [١٨] أي (واجعلنا أئمة في الخير يقتدي بنا المؤمنون، أي قادة في الخير))[١٩] وكلمة الحكم ومشتقاتها كقوله تعالى: ((ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات)) [٢٠] قال الزمخشري: (والحكم: الحكمة والفقه وفصل الخصومات بين الناس، لأن الملك كان فيهم والنبوة)[٢١] وكلمة الخلافة كقولهِ تعالى: ((يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق))[٢٢] أي استخلفناك في الأرض من بعد من كان قبلك من رسلنا حكماً بين أهلها، وعن السدي (إنا جعلناك خليفة) ملّكة في الارض (فاحكم بين الناس بالحق) يعني بالعدل والانصاف[٢٣] وكذلك في الحديث النبوي، لم ترد كلمة قيادة بلفظها في الكتب التسعة المعروفة، ولكن مشتقاتها وردت كثيراً، ومنها قوله ﷺ (أنا قائد المرسلين ولا فخر وأنا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر)[٢٤] وقد اشارت السنة النبوية لمفهوم الإمارة في اكثر من موضع كأساس يقوم عليهِ مفهوم القيادة، كما في قوله ﷺ: (إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم)[٢٥] وقولهُ ﷺ: (ولا يحل لثلاثة نفر يكونون بارضٍ فلاة إلا امروا عليهم احدهم))[٢٦]

المطلب الثاني: القيادة عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

القيادة عند ابي بكر هي طاعة الله وطاعة رسولهِ ﷺ تتجلى هذهِ الطاعة في ابها صورها في تجهيز جيش أسامة وفي حروب الردة، حيث كانت القبائل تتسابق بعد موت الرسول ﷺ الى الردة، وكاد الامر ينفلت، بدأت المشاكل الداخلية تطل برأسها فأصبحت المدينة عاصمة دولة الإسلام نفسها في خطر، خطر التمزق والتشرذم، وكان الاتجاه العام في المدينة هو تأمين الجبهة الداخلية على حساب التمدد الخارجي، فسعى اهل المشورة الى ابي بكر يحثونه على وقف جيش أسامة لمواجهة التمرد وتأمين المدينة، كانوا يخشون على المدينة إذا خرج الجيش، ومنهم من اقترح تغيير قائد الجيش وتسليم القيادة لمن هو أسن من أسامة، فماذا كان رد أبو بكر رضي الله عنه : (والله

لا أحل عقدة عقدها رسول الله ﷺ ولو ان الطير تخطفتنا والسباع ما حول المدينة)، وإذا نظرنا الى قيادة ابي بكر الصديق في غزوته الكبرى في حروب الردة وهو يقدم النصح لقائد الجيش خالد بن الوليد ﷺ فقال: يا خالد عليك بتقوى الله والرفق بمن معك من رعيتك فإن معك أصحاب رسول الله ﷺ اهل السابقة من المهاجرين والانصار، فشاورهم فيما نزل بك ثم لا تخالفهم، وقدم امامك الطلائع ترتاد لك المنازل، وسر في اصحابك على تعبئة جيدة، ... وإذا لقيت القوم فقاتلهم بالسلاح الذي يقاتلونك به السهم للسهم والرمح للرمح والسيف للسيف، وإياك ان تلقاني غداً بما يضيق صدري بهِ منك، ولا تغيرن على دار سمعت فيها أذاناً حتى تعلم ما هم عليه، وإياك وقتل من صلى واعلم يا خالد ان الله يعلم من سريرتك ما يعلم من علانيتك، واعلم ان رعيتك إنما تعمل بما تراك تعمل، كف عليك اطرافك وتعاهد جيشك وانههم عما لا يصلح لهم فإنما تقاتلون من تقاتلون بأعمالكم وبهذا نرجوا لكم النصر على اعدائكم، سر على بركة الله تعالى [٢٧].

فإننا نجد في هذه الوصية التقوى والايثار والرفق والحذر والشورى، والاستعداد والتعبئة والشجاعة والاقدام، وعدم اخذ الناس بالشبهات، والسماحة في التعامل مع الاقربين، كل هذه الصفات ميزت نظرية القيادة الإسلامية عن غيرها، فالقيادة في الفهم الإسلامي قوة في غير عنف ولين في غير ضعف، واعتدال في غير تطرف، والعدل في الحكم ولا يؤخذ الصغير بجريرة الكبير ولا المرأة بجريرة الرجل، ولا الكريم بجريرة اللئيم ولا المسالم بجريرة المعتدي.

المطلب الثالث: القيادة عند عمر الفاروق.

المعيار الذي انطلق منهُ عمر بن الخطاب ﷺ هو العدل فلم يكن يفرق بين الوالي واصغر الرعية، فمن غصب رد ما غصب ومن ضَرب ضُرِبَ، عمر ﷺ يغضب لقضية المظلوم خاصّة إذا كان الظالم يشغل منصباً عاماً يتطاول بهِ على الرعية، فقد جاء مصري يشتكي إليه، واليها عمرو بن العاص وزعم ان الوالي اجرى الخيل فأقبلت فرس المصري فحسبها محمد بن عمرو بن العاص فرسه وصاح: فرسي ورب الكعبة، ثم اقتربت وعرفها صاحبها فغضب محمد بن عمرو ووثب على الرجل يضربهُ بالسوط ويقول لهُ: خذها وأنا ابن الاكرمين، وبلغ ذلك إباه فخشي ان يشكوهُ المصري فحبسهُ زمناً، وما زال محبوساً حتى افلت وقدم إلى الخليفة لإبلاغه شكواهُ ، فلما اخبر عمر ﷺ بقضيتهِ قال لهُ أجلس، ومضت فترة وإذا بهِ في خلالها قد استقدم عمراً وابنهُ من مصر فقدما ومثلا في مجلس القصاص، فنادى عمر: اين المصري؟ دونك الدرة فاضرب بها ابن الاكرمين فضربهُ حتى اثخنهُ ، وعمر يقول: اضرب ابن الاكرمين، ثم قال اجعلها على صلعةٍ عمرو فوالله ما ضربك ابنه إلا بفضل سلطانهِ، فقال عمرو فزعاً يا أمير المؤمنين قد استوفيت واشتفيت، وقال المصري معتذراً : يا امير المؤمنين قد ضربت من ضربني، فقال

عمر: اما والله لو ضربتهُ ما حلت بينك وبينهُ حتى تكون انت الذي تدعهُ والتفت الى عمرو يقول لهُ: يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً[٢٨].

وهذه القصة تحكي منظور عمر بن الخطاب(ﷺ) للحكم والحاكم والرعية، كان يولي الوالي الولاية ويفوضهُ كل صلاحيات الخليفة، ويملكهُ أدوات الحكم، السلطة والمسؤولية والمعلومة، ويزودهُ بكل ما تتطلب وظيفة الولاية، ثم يمنحهُ التفويض اللازم لتصريف شؤون الولاية المالية بما يحقق عمارة الأرض ويلاحقهُ بالضوابط المالية الصارمة، فمعيار الكفاءة عند عمر هو جودة الخدمة فالوالي قائداً خادماً تقاس كفاءتهُ بمستوى خدمته.

وكان منهج عمر ﷺ في القيادة يقوم على العدل، العدل في كل شيء، ومن العدل الرقابة على السلوك والأداء والأمانة في الرعية، ولم يكن يأخذ الناس بالشبهات وبالقيل والقال، انما كان ينتدب من يحقق في الشكوى التي ترد إليه، وكان يجمع الولاة في موسم الحج للتحقيق فيما ينسب إليهم، بل كان يطوف بنفسهِ على الامصار ليقف على الامر بنفسهِ، وهو من أسس مبدأ الرقابة الشعبية وكان يطلب من المسلمين ان يقوموا اعوجاجه بالقوة إذا حاد عن الحق، فقال يوماً وحولهُ المهاجرون والانصار "أرأيتم لو اترخص في بعض الامر ما ذا كنتم فاعلين؟ فقال له بشير بن سعد: لو فعلت قومناك تقويم القدح [٢٩] فقال عمر: أنت إذن انتم[٣٠]

المطلب الرابع: أسباب نجاح القيادة:

لا زالت القيادة في كثير من مؤسساتنا تتميز بالفردية التي تتجنب عمل الفريق وقيمه، ولا يزال غياب الرؤية الشاملة والوضوح الإداري يخيم على أجواء الإدارات العليا، زيادة على سيادة الفكر القائم على ردود الأفعال والانفعالية في التعامل مع الاحداث بدلاً من شيوع أفكار الابداع والاستشراف ومحاولة تغيير الواقع.

إن القيادة الناجحة هي التي تكون قادرة على قيادة الاخرين من اجل تحقيق إنجازات متميزة، وهذا النوع من القيادة يكون لهُ السبق في فهم الوضع الحالي وما يؤثر عليهِ من مستجدات، كما انها تكون قادرة على فهم ما سيكون عليهِ المستقبل حيث تنظر إليهِ بطريقة ذكية وتعمل على تطويعهِ لخدمة أهدافها، وإن لم تستطيع تطويع المستقبل ليتلاءم مع خططها، ابدعت اساليب متطورة وغيرت من خططها لخلق ظروف افضل للنجاح، وهذا النوع من القيادة تكون متبصرة للمستقبل آخذة بعين الاعتبار إنجازاتها في الماضي، فهي كقائد السيارة ينظر في معظم الوقت للأمام لكنه ينظر بين الحين والأخر في المرآة ليرى ما خلفهُ، وهذه القيادة تكون قادرة وبكل المقاييس على الابداع، وهي التي تحيط نفسها دائماً بأناس قادرين على مد يد العون والمساعدة لها في أي وقت لإتمام الخطط التي وضعتها، وهؤلاء الناس هم دعامة القيادة الرئيسية وهم الفرق التي تحقق النجاح لها بشكل خاص وللمؤسسة

التي يعملون فيها بشكل عام حيث يسمو الهدف الأكبر لهذه الفرق على الهدف الخاص لكل فرد من افراد الفريق.

ومن اهم أسباب نجاح القيادة ما يلي:

١- رسم الخطط الاستراتيجية في العمل، واطلاع العاملين عليها، وهذا يساهم في اختصار الجهود والاوقات وزيادة الحماس للعمل.

٢- توجيه القائد لاتباعه بالبدء بصناعة صف ثاني في العمل، ليكون رديفا للصف الأول وساندا لهُ.

٣- التشجيع المتبادل بين القيادة والعاملين وترك التثبيط، فالتشجيع لهُ دور هام في دفع عجلة العمل إلى الامام بينما تعوق كلمات التثبيط العمل القائم إن لم توقفهُ تماماً.

٤- علاقة القائد مع اتباعه هي علاقة ود واحترام وتقدير، حيث نجد ذلك واضحاً عندما قال الرسول ﷺ لأصحابه: (من يأخذ هذا السيف بحقهِ؟ فقام إليه رجال ليأخذوه – حتى قام إليه أبو دجانة سماك من خرشة، فقال: وما حقّهُ يا رسول الله؟ قال: (ان تضربِ وجوه العدو حتى ينحني) قال: انا آخذهُ بحقه يا رسول الله، فأعطاهُ إياه)[٣١].

٥- القائد ينقش الأهداف على الصخر والوسائل على الرمل، إن أعطاء الصلاحيات للاتباع بتجديد الوسائل والبرامج يساهم في زيادة الولاء للمنظمة.

٦- المتابعة من اهم أسس نجاح القيادة، كما جاء عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: (أرأيتم ان استعملت خيركم، ثم امرتهُ بالعدل، أكنت قضيت ما عليَّ؟ قالوا: نعم، قال: لا، حتى أنظر أعمل بما أمرت ام لا)[٣٢].

٧- تهيئة الاتباع وتحشيدهم ذهنياً وروحياً لتقبل اصعب المهام في الازمات، ومثالنا على ذلك عندما ارسل الرسول ﷺ حذيفة بن اليمان ﷺ يوم الأحزاب قال حذيفة ﷺ : (لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب واخذتنا ريح شديدة وقرٌّ فقال رسول الله ﷺ :(ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعلهُ الله معي يوم القيامة، فسكتنا فلم يجبهُ منا احد ثم قال: الا رجل يأتينا بخبر القوم جعلهُ الله معي يوم القيامة، فسكتنا فلم يجبهُ من احد، ثم قال: ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعلهُ الله معي يوم القيامة، فسكتنا فلم يجبهُ احد، فقال: قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم، فلم اجد بداً إذ دعاني باسمي ان أقوم، قال: اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي)[٣٣]، وهذا يؤكد لنا انهُ لا بد من تربية الاتباع لاستقبال المهام الشاقة في الرخاء، حتى إذا أتت المهمة الشاقة في الازمات يبادرون لأدائها ولا يتقاعسون.

٨- مراعاة القائد للعامل النفسي للأتباع، حيث لم يكن الرسول ﷺ يرسل شخصاً واحداً لمهمة الا إذا تطلب الامر ان يكون واحداً، وما عداها فدائماً نجد ان الرسول ﷺ يرسل مجموعة لأداء المهمة ليعطيهم تسلية وقوة في العمل وليكونوا اقدر على النجاح.

٩- ضرورة استمرار الانسان في بناء ذاتهِ، وألا يكون شمعة يحرق نفسهُ ليضيء للآخرين، وفي ذلك يقول أبو حنيفة (رحمه الله): (قدمت البصرة فظننت أني لا اسال

عن شيء إلا اجبتُ عنهُ، فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب، فجعلت على نفسي الا افارق حماداً حتى يموت فصحبتهُ ثماني عشرة سنة)[٣٤] واللهُ سبحانه وتعالى يقول: ((لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر))[٣٥] فكل كائن يكف عن النمو يبدأ في الموت.

١٠- ضرورة توفير المناخ الذي يساعد على تنمية شخصية الافراد مع اختيار أساليب العمل التي تتيح اقل قدر من السلطة، وأكبر قدر من المبادرات الذاتية، والحرص في ذات الوقت على ترسيخ مبدأ الشورى بين العاملين وتبادل الآراء فيما بينهم، وهذا الأسلوب هو الطريق الى تنمية الطاقات وتحرر الافراد من التقوقع داخل أفكار وتصورات القادة، الى الشعور بحرية التحرك والعمل، مما يزيد من حماستهم للعمل والعطاء لإحساس كل منهم انَّ لهُ وظيفةً مستقلة تتناسب مع كفاءتهِ وقدرتهِ.

١١- إن عبقرية القيادة لا تظهر في شيء ظهورها في معرفة الرجال، ووضع كل شخص في محلهِ المناسب، واستخراج طاقات العقول بالشورى، واستخلاص الرأي الصحيح وفي كل من هذين كان الرسول ﷺ هو القدوة العليا للبشر.

المبحث الثالث

صفات القائد

تمهيد: كان الرسول ﷺ يحرص على القيادة فينتقي خير الرجال للقيادة، شرطهُ الوحيد لتقلد المناصب القيادية هو الكفاءة والمحبة لأداء المهمة، فكان يرسل الجيش وعليه امير وخليفة للأمير وخليفة للخليفة، لاسيما في قيادة المعارك، وكان يقول: (أيما رجل استعمل رجلاً على عشرة انفس وعلم ان في العشرة افضل ممن استعمل، فقد غش الله وغش رسولهُ وغش جماعة المسلمين) [٣٦]

الصفة الأولى: سلامة المعتقد: ولقد كان الصحابة الكرام رضي الله عنهم في قمة التقوى والورع، ولكن الرسول ﷺ ولّى المناصب القيادية قسماً من صحابته توفرت فيهم العقيدة الراسخة أولاً والصفات القيادية الأخرى ثانياً، من هنا كانت العقيدة هي اهم الصفات التي يجب ان يتصف بها القائد[٣٧]، والعقيدة ليست فقط العقيدة الإسلامية وأركان الايمان، وانما نقصد هنا بالعقيدة هي ايمان القائد بالمبادئ إيماناً عميقاً سواء كانت صحيحة ام باطلة، فقوة الايمان والاعتقاد هي التي تدفع القائد للإخلاص واتخاذ جميع التدابير اللازمة لنجاح قيادته.

الصفة الثانية: العلمية: فلا بد للقائد أن يمتلك صفات عقلية ومعرفية وان يكون متخصصاً في المجال الذي يعمل فيه زيادة على الذكاء والثقافة العامة(٣٨).
الصفة الثالثة: التحلي بقدر عال من الثقافة الاجتماعية وان يكون قادراً على التعامل مع الآخرين وكسب محبتهم وثقتهم.
الصفة الرابعة: الهدوء ضبط النفس: وهي صفة جلية في رسول الله ﷺ في جميع احواله، إن الهدوء وضبط النفس موهبة فطرية وسمة خلقية تكتسب كذلك، ولا بأس بذكر موقفين لهُ ﷺ تتبين فيها هذه الصفة:
أولاً: في معركة حنين عندما فوجئ المسلمون بهجوم قوي من الكفار (هوازن ومن معها) وفر من فر – ممن اسلم بعد الفتح، وتراجع المسلمون عشوائياً، في هذهِ اللحظات الحرجة والصعبة كان رسول الله ﷺ ثابت الجأش هادئ الاعصاب يقول: أيها الناس هلموا إلي أنا رسول الله، أنا محمد بن عبد الله، ويقول لعمهِ العباس: ناد أصحاب الشجرة، فتجمع المسلمون حولهُ وانتصروا بفضل الله، وبفضل ثباته ﷺ ، وهذا الموقف يحتاج إلى تأمل، ففيه الشجاعة وحسن التصرف، وفيه هدوء النفس وعدم الهيجان، وفيه التوازن مع ما في الحدث من شدّة انعكست على الألوف ممن كان معهُ، وفي هذا المجال يقول احدهم: (لكي يحافظ القائد على هدوئهِ عليه ان يعتاد على معالجة الأمور المفجعة وكأنها عادية، بدلاً من معالجة الأمور العادية كأنها فواجع)(٣٩) وعلى القائد ان يبدأ بقيادة نفسهِ، ولا يمكن لمن لا يسيطر على نفسه ان يسيطر على الاخرين.
ثانياً: في غزوة حنين نفسها وعندما غنم المسلمون غنائم كثيرة جداً، فأعطى رسول الله ﷺ من هذهِ الغنائم اعطيات كبيرة للمؤلفة قلوبهم من اهل مكة وبعض زعماء الاعراب، فوجد الأنصار في أنفسهم شيئاً لأن رسول اللهِ ﷺ لم يعطهم، وظنوا أنه قسمه في قومه، فجمعهم رسول الله ﷺ في مكان وخاطبهم قائلاً: (يا معشر الأنصار، مقالة بلغتني عنكم، وموجدة وجدتموها عليّ في أنفسكم، الم آتكم ضلالاً فهداكم الله، وعالة، فأغناكم الله، واعداء فألف اللهُ بين قلوبكم؟ قالوا: بلى لله ولرسوله المنّ والفضل، ثم حاورهم حواراً هادئاً، حتى قال لهم: ألا ترضون يا معشر الأنصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم، فوالذي نفسُ محمد بيدهِ لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار، فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم، وقالوا رضينا برسول الله قسماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقوا(٤٠).

فالرسول ﷺ لم يحكم عليهم بعدم الفهم ولا بقلة الايمان، بل حاورهم بهدوء حتى بيَّن لهم حقيقة الموقف وسبب توزيعه الغنائم، ثم دعا لهم حتى رضوا جميعاً، بل ازداد حبهم لرسول الله ﷺ وبين موقف أحد الزعماء عندما يمر بمثل هذا الموقف

ويعلم ان مرؤوسيه ساخطون او غير راضين عن حكم من احكامهِ او قرار من قراراته ثم لنطرح عليه بعض الأسئلة: -

١- هل راجعت نفسك في صحة ما بدر منك؟
٢- هل تأكدت من صحة ما نقل إليك ومدى دقة هذا النقل؟
٣- هل فكرت في سبب تذمر مرؤوسيك؟
٤- هل فكرت في أفضل السبل لإيجاد حل للموقف؟
٥- هل هناك مضاعفات للموقف تحتاج ان تلم بها؟
٦- وبعد هذه الأسئلة والجواب عنها سنعلم ان من لم يتحلَّ بالهدوء وضبط النفس لن يتمكن من علاج مثل هذهِ المواقف، بل سيلجأ الى العقوبات الصارمة، بل ربما يتهمهم بالخيانة.

الصفة الخامسة ـ معرفة الرجال:

إن من مسلمات الإدارة الناجحة القدرة على الاستفادة من مكامن التفوق والتميز لدى المرؤوسين بأفضل ما يمكن، ولكي يتحقق هذا كان لزاماً على القائد معرفة وتمييز هذه المكامن لدى مرؤوسيهم، وهو ما نسميه بمعرفة الرجال.

إن توفر الرجال (اولاً) والمقصود هنا الأشخاص وليس جنس الرجال أي الذكور، والقدرة على توظيفهم لخدمة الأهداف المرسومة (ثانيا)، هما طرفا المعادلة الإدارية التي ينتج عنها نجاح القادة، وكلما أحسن القادة الاستفادة من هذا التوظيف كلما نتج عنهُ تفوق ونجاح، ومن هنا اعتبرت القيادة فناً صعباً لارتباطها بالعنصر البشري الذي يصعب تحليلهُ وفهمهُ ببساطة، ومن خلال هذا التصور يمكننا فهم صورة العلاقة بين نجاح القادة، وبين قدرتهم على معرفة الرجال، وينبغي الا ننسى ان نجاح القادة ينتج عنهُ تحقيق أهدافهم في الواقع.

إن تحقيق النجاح يحتاج إلى عنصرين أساسيين:

العنصر الأول: اجتذاب أفضل الكوادر البشرية.

العنصر الثاني: تطوير وشحذ المواهب الفردية.

ولا شك انهُ ليس من الممكن تحقيق هذين العنصرين دون القدرة على معرفة الرجال. وقائدنا الأول الرسول الأعظم ﷺ هو اعرف الناس بالرجال إذ يقول: (أرأف امتي بأمتي أبو بكر، واشدهم في دين الله عمر، واصدقهم حياءً عثمان، واقضاهم علي، واخوفهم زيد بن ثابت، واقرؤهم أُبَيّ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وألا وإن لكل امة أميناً وأمين هذه الامة عبيدة بن الجراح)[٤١].

وهناك جملة فوائد يمكن ان يحققها القائد من خلال معرفة الرجال:

أ- إن معرفة الرجال هي الطريق الأمثل لحسن توظيفهم ووضعهم في المكان الذي يمكنهم ان يقدموا فيه أفضل ما لديهم.

ب- إن توظيف الافراد في مكانهم المناسب هو الحافز الحقيقي لإيجاد روح الاستمرارية والعطاء للأفراد، حيث يحقق للأفراد ذواتهم من خلال إمكاناتهم الحقيقية.
ج- إن القدرة على الارتقاء والابداع لمن وضعوا في المكان المناسب نتيجة امكاناتهم هو ما أثبتهُ الواقع والتجارب الحية.
د- إن الارباك وقلة الخبرة التي يظهرها أولئك الذين لم يتمكن المرؤوسون من حسن توظيفهم لقلة معرفتهم بحقيقتهم، هي احدى السلبيات التي يمكن للقائد الناجح تفاديها بحسن معرفتهِ بمرؤوسيه.
ه- إن سد الثغرات بالمرؤوسين الإكفاء الذين أحسن القائد انتقائهم يمكنهُ من التفرغ والمراقبة عن كثب لمن هم بحاجة الى توجيه.
و- إن درجة سيطرة القائد على رجالهِ مرتبطة بمدى تفهمه لشخصياتهم ونفسياتهم وقدراتهم، وبالتالي يستطيع ان يوازن بين حجم المهام وحدود الاستطاعة.
ز- إن بث الآلام وطلب المساعدة من المرؤوسين للقادة هو مؤشر ثقتهم بقادتهم، وبالتالي يتمكن القادة من احتوائهم والعمل على توجيههم بما يناسبهم.

ولنقف متأملين هذا النص من واقع الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ﷺ : (كان الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ يشاور افاضل الرجال في تعيين كبار موظفيه، فقال لهم يوماً: اشيروا عليَّ ودلوني على رجلٍ استعمله في امرٍ قد دهمني، فقولوا ما عندكم، فإنني اريد رجلاً إذا كان في القوم وليس أميرهم كان كأنهُ اميرهم وإذا كان فيهم وهو أميرهم كان كأنهُ واحدٌ منهم، فقالوا نرى لهذه الصفة الربيع بن زياد الحارثي، فاحضره و ولاهُ، فوفق في عمله وقام فيه بما أربى على رجاء عمر وزاد عليه، فشكر عمر لمن اشاروا عليه بولاية الربيع) [٤٢]

ومن خلال ما تقدم نستطيع فهم سر المواقف التالية:
١- يصف أحد الرؤساء مرؤوساً بأنه جيد ويصفهُ الآخر بأنه سيء.
٢- يهمل المرؤوس لأنه لا يصلح لشيء البتة، ثم يكتشف بأن لديه طاقات كامنة من رئيس جديد.
٣- يقدم المرؤوس عطاءاً أفضل عند رئيسه الجديد مما كان يقدم مع رئيسهِ القديم.

وليس هناك من تفسير لهذه الحالات إلا ان أحدهم احسن القيادة من خلال معرفتهِ بالمرؤوسين والآخر فشل في ذلك.

الصفة السادسة ـ التواضع:

وهي سمة وخلق رفيع من تحلى بهِ سادَ نفسهُ، ومن ساد نفسهُ ساد الناس، وقد تبدوا العلاقة بين التواضع وسياسة النفس وسيادة الناس غير واضحة، لكنها تتضح عندما ندرك معنى التواضع الحقيقي وهو (يخضع للحق وينقاد لهُ ويقبله ممن قاله) وقدوتنا في التواضع هو رسول الله ﷺ وقد ذكر عنهُ أنهُ:

- كان (إذا صافح الرجل لم ينقل يدهُ من يدهِ حتى يكون هو الذي ينزع يدهُ)[٤٣]
- وكان ﷺ ينقل التراب يوم الأحزاب، وقد وارى التراب بياض بطنه[٤٤]

- كان يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم[٤٥]
- كان يُدعى الى الخبز والشعير والاهالة السنخة فيجيب[٤٦]
- كان يقول: (إنما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد) [٤٧]
- كان ﷺ يجلس على الأرض ويأكل على الأرض ويعقل الشاة ويجيب دعوة المملوك)[٤٨]

فإذا كان أعظم الخلق رسول الله ﷺ وقائد الدولة وإمام المسلمين بهذا التواضع فحري بمن بعدهُ ان يتخلقوا بهذا الخلق، ومن فوائد التواضع للقائد ولنجاح قيادته ما يلي:

أ- المتواضع لين سهل المعشر، يفتح لهُ الاتباع قلوبهم مما يسهل عليه قيادتهم من خلال قلوبهم لا من خلال منصبهِ وجبروتهِ وعنفوانهِ، وهو ما يحتاجه القائد الناجح.

ب- ان المتواضع أقدر الناس على الاعتراف بأخطائه إذ يدرك ان اعترافه بوقوعه في الخطأ لا يسلبهُ احترام الاخرين لهُ، فاعترافه بخطئه هو تأكيد لبشريته، وإتاحة المجال لإصلاح الخطأ بدلاً من الاستمرار عليه.

ج- إن المتواضع يعطي الناس حقهم وقدرهم فلا يحتقرهم مما يساعد على خلق روح المشاركة وابداء الرأي.

د- إن المتواضع لا يعيش في عالم الغرور والتيه والاعتقاد ان لهُ صفات لا يملكها غيرهُ، ثم بعد ذلك ينكشف امرهُ لمرؤوسيه.

ه- إن المتواضع لا يكون انانياً فهو يعمل ليحقق اهداف الجماعة والمصلحة العامة بدافع الواجب، والذي يعمل ليحقق هدفاً جماعياً ليس كمن يعمل ليحقق هدفاً فرديا.

وخلاصة القول في صفات القائد، أن القائد يجب الا ينفرد بالسلطان والمجد، والا يستأثر بالرأي ويستحوذ عليه، والثناء يستبد به، وكم من أناس هيأت لهم الاقدار ان يبلغوا مناصب القيادة والرياسة، فخيل إليهم انهم قد صاروا في الكون آلهة، وما من إله إلا إله واحد، فلا يقضى امرٌ إلا بكلمتهم، ولا يوجه مدح إلا إلى ذاتهم، ولا يسبح مسبح الى بحمدهم وشكرهم، وان قلوبهم الحاقدة الحاسدة لتتميز من الغيظ وتتقطع من الغل إذا رأوا شخصاً غيرهم فعل مكرمة او استحق تمجيداً، او بدأ نجمهُ بالظهور والسطوع، وإنهم ليبذلون كل شيء لكي يقضوا على كل نابغ، او ناهض، ليضمنوا البقاء لأنفسهم، وليرضوا شهوة الانانية المتعمقة في جذور طباعهم، وأفٍ لزمان تفنى فيه الجماعة ليعيش القائد، وتذل الامة ليعز فرد على أشلاء أبنائها[٤٩].

الخاتمة:

وبعد هذه الجولة السريعة بين مفاهيم القيادة الحديثة وبين مفاهيم القيادة في تراثنا الإسلامي، وجدنا الشيء الكثير من المواصفات الخاصة بالقيادة، وحجم تأثير القائد على اتباعهِ ومرؤوسيه، ولا يزال قدوتنا وقائدنا محمد ﷺ الذي نستلهم منه الدروس تلو الدروس في القيادة، وقيادته ﷺ لا يكفي ان نكتب فيها بحثاً وانما تحتاج لبحث مستقل يؤطر القيادة في المفهوم الحديث بمفاهيم الإسلام، ولكن هذا جهد المقل وما سمح به الوقت لأنتقي من مواقف الرسول ﷺ ومن خلفائه العظام بعض المواقف القيادية، ومن خلال ما تقدم من ورقات نستطيع ان **نحدد نتائج البحث بما يلي**: -

١- اعتماد المسلمين على النظريات الغربية في مفهوم القيادة أحدث خللاً كبيراً في مفهوم القيادة في اذهان القادة المسلمين فتأرجحوا بين المثالية المطلوبة والواقع المقدور مما ترك اثراً مباشراً في إيجاد قيادات غير جديرة بالقيادة من الناحيتين الشكلية والموضوعية.
٢- يمكن ان نستشف ان قياس كفاءة القائد تتم في إطار المهمة التي يقوم بأدائها والاهداف التي يسعى لتحقيقها، نجاح القائد يحدد بمقدرته على تحقيق أهدافه عن طريق الاستخدام الأمثل لمواردِهِ البشرية والمادية، والأداء المتميز يتم في إطار هياكل تنظيمية متميزة، واجراءات إدارية مبسطة، ولوائح وقوانين وأنظمة وتشريع واضح، والاهم السلوك التنظيمي المنضبط من القائد القدوة في قمة التنظيم وحتى أدنى القوم في قاعدة التنظيم.

التوصيات:

١- الخروج من نمطية التفكير الغربي في قيادة الشعوب.
٢- بناء وصنع القيادات بالبرامج التربوية العملية وهذا امر تحتمه ظروف الامة اليوم حتى تخرج الامة من الذيلية والتخلف والخوف والجوع، لماذا لا تكون هناك مدارس للقادة يتلقون فيها علوم القيادة، وفنونها، وآدابها، وشروطها.
٣- الخروج من مألوفات النفس من الشهوات والاغراض وما شابهها وتوخي العدل والشورى في اختيار القائد المناسب لوضعه في المكان المناسب.
٤- اعتماد برنامج دوري معلوم لمناصحة القادة والحكام يرتضونه مع إعمال فقه المناصحة المطلوب، فالرجوع للحق خير من التمادي في الباطل.

Conclusion:

After this quick tour between the modern notions of leadership and the leadership notions in our Islamic legacy we found numerous characteristics pertain to leadership and the extent of influence of the leader on his followers and subjects. The Prophet Mohamad is always our leader and the example from whom we learn lessons after lessons concerning leadership. It is not enough to write merely a paper about Mohammad's (PBUH) leadership examples, but it requires dedicated research that puts the modern concept of leadership in the frame of Islamic ideology. This is the effort of a negligent and what time allowed me to pick some of the leadership examples of the Messenger (PBUH) and his great successors. We can specify the conclusions of the paper as follows:

1. The Muslims dependence on the western theories of leadership made a huge defect in leadership concept in the minds of Muslim leaders, so they swung between the required perfection and the possible reality which led to the emersion of nominally and substantively ineligible leaders.
2. We can conclude that deciding the efficiency of a leader is done within the frames of the missions that he is doing and the goals he is trying to achieve. The success of a leader is determined by his ability to achieve his goals through the optimal use of human and material resources. The remarkable performance is done through remarkable organization structures, simple administration procedures and clear legislations, systems, laws, and regulations. And most importantly is the disciplined organizational behavior, which starts from the top leader at the top of the pyramid to the lowest person at the bottom of the organization.

Recommendations:

1. Getting rid of western thinking patterns in leading of people.
2. Creating and training leaders through practical educational programs which is necessary in the current status of the Muslim nation today in order to get out of regression, fear and hunger. Why there won't be schools for leaders where they will get leadership art, science, ethics and essentials.
3. Getting rid of personal interests and desires – and so on – and be just and use Shura (consultation) when selecting the suitable leader and put him in a suitable position.
4. adopting a well-known periodic program to advise leaders and rulers who are satisfied with it while implementing the required jurisprudence of advising, as it is better to return to the truth than to persist in falsehood.

الهوامش :

([1]) يُنظر: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين، الندوي (ت١٤٢٠ هـ) ج١، ص١١٩، مكتبة الايمان، المنصورة، مصر.
([2]) يُنظر: معالم في الطريق، سيد قطب، ص٦، ط١، دار الشروق.
([3]) يُنظر: مجلة الرسالة، أصدرها: احمد حسن الزيات (ت ١٣٨٨ هـ) ج ٩٢٤، ص٣٤، عدد الاعداد (١٠٢٥) عدداً على مدار ٢١ عاماً.
([4]) صحيح مسلم – الجامع الصحيح: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته، ج١، ص٨٧، رقم الحديث ٣٨٠، دار الجيل، بيروت.
([5]) سنن ابي داود، أبو داود سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي السجستاني، ت٢٧٥ هـ، ج٤، ص٥٧٠، رقم الحديث ٢٩٤٨، ت شعيب الأرناؤوط: (إسناده صحيح. ، وأخرجه الترمذي (١٣٨٢) من طريق يحيي بن حمزة، بهذا الإسناد) ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م، دار الرسالة العالمية.
([6]) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ج٨، ص١٨، رقم الحديث ٦٧٤١.
([7]) يُنظر: القيادة الإدارية، د. بطرس حلاق، ص٢٣، من مشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، ٢٠٠٢م.
([8]) لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي، ج٧، ص١٠٨.
([9]) يُنظر: الإدارة العامة، الأسس والوظائف، سعود محمد النمر، ومحمد فتحي، وآخرون. ص٣١٥، ط٣، ١٩٩٤م، الرياض، المملكة العربية السعودية.
([10]) يُنظر: فن القيادة في الإسلام، احمد عبد ربه بصبوص، ص٢، ١٩٨٨/، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن.
([11]) يُنظر: مبادئ الإدارة، د. احمد عثمان المقلي، ص٤٤٢، ٢٠٠٢م، شركة مطابع السعدان للعملة المحدودة، الخرطوم.
([12])الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) حسب ترقيم فتح الباري، كتاب بدء الوحي، ج٣، ص ١٥٧، رقم الحديث ٢٤٠٩، ط١، ١٤٠٧ه ١٩٨٧م، دار الشعب، القاهرة.
([13]) ينظر: بين العقيدة والقيادة، اللواء الركن محمود شيت خطاب، ج١، ص٥٠٧، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٨٨م، دار القلم، دمشق، الدار الشامية - بيروت.
([14]) يُنظر: القيادة الإدارية، د. بطرس حلاق، ص٢٦.
([15]) يُنظر: القيادة الإدارية، بطرس حلاق، ص٢٧.
([16]) سورة الأنعام: من الآية ٩٠
([17]) سورة الزخرف: ٢٣

([١٨]) سورة الفرقان: ٧٤
([١٩]) بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، ج٢، ص٤٧، ت – د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، ويُنظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ج١٣، ص٨٢، ت هشام سمير البخاري، ط٢٠٠٣ م – ١٤٢٣ هـ ، دار عالم الكتب، الرياض.
([٢٠]) سورة الجاثية: من الآية ٤٥.
([٢١]) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، في وجوه التأويل، ج٤، ص٢٩٢، ت – عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
([٢٢]) سورة ص: من الآية ٢٦
([٢٣]) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) ج٢١، ص١٨٩، ت احمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.
([٢٤]) الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، احمد بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، ابو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ج١، ص١٩٢، ت احمد عصام الكاتب، ط١، ١٤٠١ هـ ، دار الافاق الجديدة، بيروت.
([٢٥]) سنن ابي داود: سليمان بن الاشعث أبو داود السجستاني الازدي، ج٢، ص٤٢، ت محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر. وقال عنهُ الشيخ الالباني: حسنٌ صحيح.
([٢٦]) مسند الامام احمد بن حنبل: احمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، ج٢، ص١٧٦، مؤسسة طيبة، القاهرة، وتعليق شعيب الأرناؤوط: صحيح لغيرهِ إلا حديث الإمارة فحسن، رقم الحديث ٦٦٤٧.
([٢٧]) يُنظر: الاكتفاء بما تضمنهُ من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري أبو الربيع (ت ٦٣٤ هـ) ج٢، ص١٠٠ ، ط١، ١٤٢٠ هـ - دار الكتب العلمية، بيروت.
([٢٨]) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ج١، ص٥٧٨، ط١، ١٩٦٧م ، دار احياء الكتب العربية.
([٢٩]) القدح: رأس السهم ويقوم بالسيف او الحربة.
([٣٠]) يُنظر: تاريخ مدينة دمشق أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩هـ - ٥٧١هـ) ج١٠، ص٢٩٢، ت علي شيري، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان.
([٣١]) يُنظر: المستدرك على الصحيحين، الامام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ) ج٢، ص٢٣٠، رقم الحديث ٥٠١٩، دار المعرفة، بيروت.

([٣٢]) يُنظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك، محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عبد الله، بهاء الدين الجندي اليمني (المتوفى ٧٣٢هـ) ج١، ص١٦٨، ت محمد بن علي بن الحسين الاكوع الحوالي، ط٢، ١٩٩٥م، مكتبة الارشاد صنعاء.

([٣٣]) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) ج٢، ص١٤١٤، رقم الحديث ٩٩.

([٣٤]) تاريخ الثقات: أبو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت٢٦١ هـ)، ج١، ص١٣٢، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م، دار الباز.

([٣٥]) سورة المدثر: ٣٧

([٣٦]) المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية بن نعيم بن الحكم الضبي اللهاني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ) ج٤، ص١٠٤، رقم الحديث ٧٠٢٣، ت مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، بيروت.

([٣٧]) يُنظر: القيادة الإدارية في الإسلام، عبد الشافي محمد أبو الفضل، ص١٤٥، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

([٣٨]) لمحات في فن القيادة: ج كورتوا، ط٣، ١٩٨٦ م، ص٨٦.

([٣٩]) يُنظر: القيادة الإدارية في الإسلام، عبد الشافي أبو الفضل، ص١٤٥، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

([٤٠]) يُنظر: آمالي ابن بشران، أبو القاسم بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن مهران البغدادي (ت٤٣٠هـ) ج١، ص٣٣٧، ضبط نصهُ أبو عبد الرحمن عادل أبو يوسف العزازي، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، دار الوطن، الرياض.

([٤١]) السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي، ومؤلف الجوهر النقي، علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بأبن التركماني، ج٦، ص٣١٠، رقم الحديث ١٢٥٤٩، ط١، ١٣٤٤ هـ، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر أباد.

([٤٢]) أقوال في الإدارة: إبراهيم عبد الله المنيف، ص٤٣، ط١، ١٤٠٣هـ، دار العلوم للطباعة والنشر.

([٤٣]) الانوار في شمائل النبي المختار: محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، ج١، ص٢٩٦، رقم الحديث ٣٧٨، ت الشيخ إبراهيم اليعقوبي، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، دار المكتبي، دمشق.

([٤٤]) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨ هـ) ج٣، ص٤١٣، ط١، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

([٤٥]) الشمائل الشريفة: عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ج١، ص٢٦٠، رقم الحديث ٤٥٨، ت حسن بن عبيد باحبيشي، دار طائر العلم للنشر والتوزيع.

([٤٦]) الانوار في شمائل النبي المختار: ج١، ٢٩٩، رقم الحديث ٣٨٦.

([٤٧]) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: ج٥، ص٦٩.

([٤٨]) الانوار في شمائل النبي المختار: ج١، ص٢٦٨.

([٤٩]) يُنظر: الخطابة الإسلامية، عبد العاطي محمد شلبي، عبد المعطي عبد المقصود، ج١، ص٨٩، ط١، ٢٠٠٦م، المكتب الجامعي الحديث.

المصادر:

١- الإدارة العامة: الأسس والوظائف، سعود محمد النمر، ومحمد فتحي، وآخرون، ١٩٩٤م، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٢- الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، احمد بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، ابو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ت احمد عصام الكاتب، ط١، ١٤٠١هـ، دار الافاق الجديدة، بيروت.
٣- أقوال في الإدارة: إبراهيم عبد الله المنيف، ط١، ١٤٠٣هـ، دار العلوم للطباعة والنشر.
٤- الاكتفاء بما تضمنهُ من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء: سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري أبو الربيع (ت ٦٣٤هـ) ط١، ١٤٢٠هـ - دار الكتب العلمية، بيروت.
٥- آمالي ابن بشران: أبو القاسم بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن مهران البغدادي (ت٤٣٠هـ) ضبط نصهُ أبو عبد الرحمن عادل أبو يوسف العزازي، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، دار الوطن، الرياض.
٦- الانوار في شمائل النبي المختار: محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، ت الشيخ إبراهيم اليعقوبي، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، دار المكتبي، دمشق.
٧- بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، ت د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.
٨- بين العقيدة والقيادة: اللواء الركن محمود شيت خطاب، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٨٨م، دار القلم، دمشق، الدار الشامية - بيروت.
٩- تاريخ الثقات: أبو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت٢٦١ هـ)، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م، دار الباز.
١٠- تاريخ مدينة دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩هـ - ٥٧١هـ) ت علي شيري، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
١١- جامع البيان في تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) ت احمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
١٢- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) ت هشام سمير البخاري، ط٢٠٠٣م – ١٤٢٣هـ، دار عالم الكتب، الرياض.
١٣- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ط١، ١٩٦٧م، دار احياء الكتب العربية.
١٤- الخطابة الإسلامية: عبد العاطي محمد شلبي، عبد المعطي عبد المقصود، ط١، ٢٠٠٦م، المكتب الجامعي الحديث.
١٥- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨ هـ) ط١، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦- السلوك في طبقات العلماء والملوك: محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عبد الله، بهاء الدين الجندي اليمني (المتوفى ٧٣٢هـ) ت محمد بن علي بن الحسين الاكوع الحوالي، ط٢، ١٩٩٥م، مكتبة الارشاد صنعاء.
١٧- سنن ابي داود: أبو داود سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي السجستاني، ت٢٧٥هـ، ت شعيب الأرناؤوط، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، دار الرسالة العالمية.
١٨- السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي: أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي، ومؤلف الجوهر النقي، علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بأبن التركماني، ط١، ١٣٤٤هـ، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر أباد.
١٩- الشمائل الشريفة: عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ت حسن بن عبيد باحبيشي، دار طائر العلم للنشر والتوزيع.
٢٠- صحيح مسلم – الجامع الصحيح: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل، بيروت.
٢١-فن القيادة في الإسلام: احمد عبد ربه بصبوص، ١٩٨٨م، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن.
٢٢- القيادة الإدارية: د. بطرس حلاق، من منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، ٢٠٠٢م.
٢٣- القيادة الإدارية في الإسلام: عبد الشافي محمد أبو الفضل، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
٢٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ت– عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢٥- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي.
٢٦- لمحات في فن القيادة: ج كورتوا، ط٣، ١٩٨٦م.
٢٧- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين: علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين، الندوي (ت١٤٢٠هـ) مكتبة الايمان، المنصورة، مصر.
٢٨- مبادئ الإدارة: د. احمد عثمان المقلي٢٠٠٢م، شركة مطابع السعدان للعملة المحدودة، الخرطوم.
٢٩- مجلة الرسالة: أصدرها: احمد حسن الزيات (ت ١٣٨٨ هـ) عدد الاعداد (١٠٢٥) عدداً على مدار ٢١ عاماً.
٣٠- مختصر صحيح الامام البخاري: محمد ناصر الدين الالباني (ت ١٤٢٠هـ) ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، مكتبة المعارف الرياض.
٣١- المستدرك على الصحيحين: الامام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت.
٣٢- مسند الامام احمد بن حنبل: احمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة طيبة، القاهرة.
٣٣- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل الى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٣٤- معالم في الطريق: سيد قطب، ط١، دار الشروق.

References:

1. Al-Nimr S. M. & Fathi M. & others. (1994). Al-Usus wa Al-wadhae'f. Riyadh, KSA.
2. Al-Khurasani, A. A. (1401 AH). Al-E'tiqad wa Al-Hidaiya Ila Sabeel Alrashad Ala Madhhab Al-Salaf wa Ashab Al-Hadith (Ahmed I. A. ed), Beirut: Al-Afaq Aljadeedah.
3. Almaneef I. A. (1403 AH). Aqwal fi Al-Idarah, Dar Al-Uloom wa Alnashir.
4. Al-Himyari S. M. (1420 AH). Al-Iktifaa' bima Tadhammanahu min Maghazi Rasul Allah (PBUH) wa Al-Khulafaa', Beirut: Dar Alkutub Al-ilmiya.
5. Al-Baghdadi A. A. (1997). Amali Ibn Bashran. (Adel A. A. ed), Riyadh: Dar Alwatan.
6. Al-Shafi'I A. M. (1995). Al-Anwar fi Shamai'l Alnabi Al-Mukhtar. (Ibrahim A. ed.) Damascus: Dar Al-Maktabi.
7. Al-Hanafi N. M. Bahr Al-Uloom (Mahmood A. ed.) Beirut: Dar Al-fikr
8. Maj. Gen. Khatatb M. Sh. (1988). Beina Al-Aqeedah wa Al-Qiyadah. Damascus: Dar Al-Qalam & Beirut: Dar Alshamiya.
9. Al-Kufi A. A. (1984) Tarikh Althiqat. Dar Al-Baz.
10. Ibn Asakir A. A. (1988). Tarikh Madinat Dimashq. (Shiri A. ed.). Beirut, Lebanon: Alfikr house for printing, publishing, and distribution.
11. Al-Tabari M. J. (2000). Jami' Al-Bayan fi Ta'weel Ai Al-Quran. (Shaker A. M. ed.) Al-Risalah Institute.
12. Al-Qurtubi M. A. (2003). Al-Jame' li Ahkam Al-Quran. (Al-Bukhari H. S.). Riyadh: Dar Aalam Al-Kutub.

13. Al-Sayuti J. (1967). Husn Almuhadharah fi Taqikh Misr wa Al-Qahirah. Dar Ihya' Al-kutub Al-Arabiya.
14. Shelbi A. M. & Abdelmaqsud A. (2006). Alkhitabah Al-Islamiya. Al-Maktab Aljami'e Al-Hadeeth.
15. Al-Bayhaqi A. A. (1405 AH). Dalae'l Alnubuwah wa Ma'rifat Ahwal Sahib Alshariy'a. Beirut: Dar Al-kutub Al'ilmiya.
16. Al-Jundi M. Y. (n. d.). Al-siluk fi Tabaqat Al-Ulama' wa Almilook. (2nd ed.). (M. A. Al-Akwa' ed.) Sanaa': Maktabat Al-Irshad.
17. Abu Dawood S. A. (2009). Sunan Abi Dawood. (Sh. Al-Arna'utt) Dar Alrisalah Al'elmiyah.
18. Ibn Al-Turkumani A. A. (n. d.) Al-sunan Al-Kubra wa fi thailihi Al-Jawhar Al-naqi. Haidarabad, India: Majlis Da'irat Al-Ma'arif Al-Nizamiyah.
19. Al-sayyuti J. (n. d.). Al-Shama'el Al-Shareefah. (H. U. Bahbishi ed.) Dar Ta'ir Al-'Ilm for Publishing and Distribution.
20. Al-Qurayshi M. A. (n. d.). Sahih Muslim – Al-Jame' Al-Sahih. Beirut: Dar Al-Jeel.
21. Bassboos A. A. (1988). Fan Al-Qiyadah fi Al-Islam. Zarqaa', Jordan: Al-Manar Library.
22. Hallaq B. (2002). Al-Qiadah Al-Idariya. Syrian Arab Republic: Al-Jamiy'a Al-Iftiradiya Al-Suriyah.
23. Abu Alfadl A. M. (1996). Al-qiadah Al-Idariya fi Al-Islam. Ala'had Al-'Alami lil-fikr Al-Islami.
24. Al-Kashaf an Haqa'eq Al-Tanzil wa 'Auyoon Al-Aqaweel. (A. Al-Mahdi) Beirut: Dar Ihya'a Al-Turath Alarabi.

25. Al-Ansari J. M. Lisan Alrab.
26. Corto J. (1986). Lamahat fi fan Al-Qiadah. (3rd ed.)
27. Al-Nadawi A. A. (1420 AH). Matha Khasira Al-Alam bi Inhitat Al-Muslimeen. Mansurah, Egypt: Maktabat Al-Eman.
28. Al-Maqli A. U. (2002). Mabade' Al-Edarah. Khartoum: Alsa'dan Press Company for limited Currency.
29. Al-Zaiyat A. H. (1388 AH), Majallat Al-Risalah. All Publish numbers (1025) over 21 years.
30. Al-Albani M. N. (2002), Mukhtasar Sahih Al-Imam Al-Bukhar. Riadh: Maktabat Al-Ma'arif.
31. Al-Nisabori A. A. (405 ah), Al-Mustadrik Ala Al-Sahihain. Beirut: Dar Al-Ma'rifah.
32. Al-Shaibani, A. H. Musnad Al-Imam Ahmed bin Hanbal. Cairo: Mu'asssat Tiba.
33. Al-Nisabory M. A., Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar binaql Al-Adel Ila Rasullillah (PBUH). (Muhammad F. A. ed.) Beirut: Dar I'hiya Al-Turath Al-Arabi.
34. Sayyd Qutub, Ma'alim fi Altariq. Dar Al-Shurooq.